

شعب الإيمان

الحادي عشر من شعب الإيمان و هو باب في الخوف من الله تعالى - { إنما ذلکم الشیطان یخوف أولیاءه فلا تخافوهم و خافون إن كنتم مؤمنین } و قال : { فلا تخشوا الناس و اخشون } و قال : { و إیای فارهبون } و قال : { و اذکر ربک فی نفسک تضرعا و خیفة } و أثنى على ملائکته لخوفهم منه فقال : { و هم من خشیتہ مشفقون } و مدح أنبیاءه علیهم السلام وأولیاءه بمثل ذلک فقال : { إنهم كانوا یسارعون فی الخیرات ویدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعین } و قال : { والذین یصلون ما أمر الله به أن یوصل ویخشون ربهم ویخافون سوء الحساب } و عاتب الکفار على غفلتهم فقال : { ما لکم لا ترجون الله وقارا } فقیل فی التفسیر : ما لکم لا تخافون عظمة الله ؟ و ذمهم فی آیه أخرى فقال : { و قال الذین لا یرجون لقاءنا } فقیل أراد به : لا یخافون فذل جميع ما وصفناه على أن الخوف من الله تعالى من تمام الاعتراف بملکة و سلطانه و نفاذ مشیئته فی خلفه و إن إغفال العبودیة إذ کان من حق کل عبد و مملوک أن یراهن لملو له لثبوت ید المولى علیه و عجز العبد عن مقاومته و ترک الانقیاد له قال الحلیمی C : و الخوف على وجه : أحدها : ما یحدث من معرفة العبد بذلة نفسه و هوانها و قصورها و عجزها عن الامتناع عن الله - تعالى جده - إن أراد به بسوء و هذا نظیر خوف الولد والديه و خوف الناس سلطانهم و إن کان عادلا محسنا و خوف الممالیک ملاکهم و الثانی : ما یحدث من المحبة و هو أن یرجون العبد فی عامة الأوقات و جلا من أن یراهن إلی نفسه و یراهن مواد التوفیق و یقطع دونه الأسباب و هذا خلق کل مملوک أحسن إلیه سیده فعرف قدر إحسانه فأحبه فإن لا یراهن یشفق على منزلته عنده خائفا من السقوط عنها و الفقد لها الثالث : ما یحدث من الوعید و قد نبه الکتاب على هذا الأنواع کلها أما الأول فقوله تعالى : { ما لکم لا ترجون الله وقارا } أي لا تخافون الله عظمة قال البیهقي C : هکذا فسرہ الکلبی فیما رواه عن أبي صالح عن ابن عباس